

الافتتاحية **	رئيس التحرير	
** الفن الآشوري وانعكاسه في الجداريات النحتية والحزفية العراقية المعاصرة	أ.م.د. صباح أحمد الشايع	٤
** التجريب في المسرح العراقي بين الفرضية والإبداع / نماذج مختارة	أ.م.د. عبد الكريم عبود عبود	١٠
** قياس اتجاهات طلبة المرحلة المرحلة الإعدادية والمرحلة الأولى في كليات الجامعة نحو الدراسة في كليات الفنون الجميلة / بحث ميداني	أ.د. سعيد جاسم الاسدي	٢٥
** أهمية الموسيقى والغناء في مسرحية الأطفال (الأرنب الذكي)	م.م. ناصر هاشم بدن	٣٣
** الفنانين المستشرقين بين الخيال والواقع	م. جنان محمد أحمد	٤٠
** خصوصية العرض في مسرح الطفل (اللغة نموذجاً)	م.د. باسم عبد الأمير الأعسم	٥٤
** الجداريات الحزفية البابلية	أ.د. محمد العريبي	٥٨
** التجريب في المسرح العراقي المعاصر في عقد الثمانينات	أ.م.د. مجيد حميد جاسم	٦٤
** مفهوم الاغتراب في مسرح اللامعقول (صموئيل بيكت نموذجاً)	م. شغاف خيون كاظم	٧٧
** الخصائص الفنية للوحدات الزخرفية المرسومة على فخاريات حلف (دراسة تحليلية تأويلية)	أ.م.د. عبد الهادي محمد علي	٨٦
** تحولات شخصية هاملت بين الفعل والطبع	أ.م.د. حميد صابر علي م.د. حسن عبد المنعم	٩٧
** سيمياء الغلاف	م. عدنان عبد سلمان	١٠١
** حقي الشبلي وجهوده الريادية في تأسيس المسرح العراقي (١٩٢٦ - ١٩٢٩)	م.د. عبد الستار عبد ثابت البيضاني	١١١
** رسائل جامعية		١٢٨
** مسرحية العدد	جبار صبري العطية	١٣١
** لوحة العدد	الفنان محمد راضي عبد الله	١٤٤

التصميم الفني والإخراج: شذى مرسل
تصميم الغلاف: د. حسين البدري
تم الطبع في كلية الفنون الجميلة / جامعة البصرة



فنون البصرة علامة في الطريق

** أن تولد الأشياء يعني إن هناك أعمالاً ومخاضات وصعوبات قد تخطاها الرجال بمبادئهم وإيمانهم لتصبح الأشياء حقيقة ملموسة تحتل ركنا مهما على صعيد الفكر والمادة وفي هذا الزمن الصعب تكتسي الموجودات والإنجازات طعماً "خاصاً" لأن التحدي يجعل عوالمنا أكثر جوهرية ، بل أعلى مرتبة من كل الإنجازات .

وعندما نرى الأشياء تنمو فإن المستقبل سيكون حليف الرجال المساهمين في دفع عجلة التقدم ويكون لهم نصيب من الخلود فالأعمال الحقيقية تخلد من قام بها ، ولن ينتهي ذكره على مر الأجيال .

والثقافة إنجاز أثر يترك بصماته على عقول واتجاهات الناس ، بل هي الرصيد الروحي الأعمق الذي تتحاور به الشعوب والأمم وتجعل العالم أكثر أمناً وسلاماً لأن لغة الثقافة ومفرداتها ، هي نبل محتمل ويمشرق تتعاقب الأجيال في دائرته الابدية .

وفي هذا الخضم المتلاطم والصفحات المشحونة بأسطر العلم والمعرفة الأكاديمية ، توارد إلى الذهن سؤال ربما كان متردداً .. "خرجولاً" غير واقعي . لكنه امتلاك مشروعية منذ اللحظة الأولى .. هل إن صدور مجلة تعنى بدراسة الظاهرة الفنية والجمالية في البصرة ضرورة . وإذا ما بدأت هل سيكتب لها الدوام ؟ .

والأسئلة تكثر والتردد ينحسر بالحوار والمداولة الموضوعية وما كان من الحلم إلا إن أصبح حقيقة . جاءت الولادة . وكان المولود (فنون البصرة) لرسم وليعمق ويساهم بإرساء دعائم البحث الأكاديمي العلمي عن جوهر العملية الإبداعية .

أن (فنون البصرة) من إنجازات التحدي العراقي والزمن العراقي الذي يقاوم الحصار ويحطم قيود الأعداء . وليس التحدي الذي نعنيه هو السياسي فقط بل في كل ما يشتمل عليه وجودنا الحالي وتاريخنا المجيد ، إذ إن البحث في الجماليات ، يعني تحريك شفاة الروح واستنطاقها بما تخزنه من إحساس بالحياة وإدراك لمعناها وسر ديمومتها وللعراقيين الحق كل الحق في البحث عن جرات هذا الموقد الذي أراد أن يحولوه إلى ساحة من رماد .

إن الجهد الذي بين أيديكم هو ثمرة مطلب بعيد امتد لأكثر من عشرة سنوات وحن الوقت ليصبح هذا الهدف حقيقة ملموسة ، والرجال الذين يصطفون خلفه آمنوا برسالة الثقافة والفن ، واضعين نصب أعينهم الانسجام المنشود بين السياسة الثقافية العامة لعراقنا العظيم وسياسة (فنون البصرة) التي ستساهم في إرساء الوعي الفني الحقيقي للمشروع الفني الجمالي العراقي والعربي . نحن — أذن — عازمون — بأذن الله — أن نحقق كامل أهداف هذه المجلة على الصعيد المحلي والعربي والعالمي مستهدين بفكر وعبقريّة القائد المنصور صدام حسين " حفظه الله ورعاه " .

والله ولي التوفيق

رئيس التحرير

الفصل الأول

مشكلة البحث والحاجة اليه :

تعتبر الجداريات النحتية والخزفية من الفنون التشكيلية وادخلت ضمن الدراسات الاكاديمية واصبحت كمصدر يستوحى عدد من رواد الفنون الحديثة وتعتبر من اهم الفنون التي تعكس ماضي الفن العراقي القديم وتنقله إلى الاجيال المعاصرة وهذا تكون موضوعها خصباً للدراسة والتحليل والاستنتاج وقطرباً مهبط الحضارات الانسانية ولا تزال اثاره شامخة تتحدث للبشرية عن الابداع والفن والذوق السليم .

ان الجداريات النحتية والخزفية تمثل اليوم مشكلة تتطلب ان يتصدى لها مجموعة من الباحثين في ان واحد او في اوقات وازمنة حيث تنتشر الجداريات في ارجاء القطر ولها علاقة بالفن العراقي القديم .

لذا اختار اجراء بحثه عن العلاقة بين الجداريات النحتية والخزفية العراقية المعاصرة والفن العراقي القديم (الفترة الاشورية) انطلاقاً من اهتمام قيادة الحزب والثورة بهذه العلاقة وتأتي أهمية البحث استجابة لحاجة القطر مثل هذا البحث حيث يحاول الباحث ان يلقي ضوء على واقع هذه الجداريات وعلاقتها بالفن الاشوري بعدما يتم التوصل إلى النتائج .

حدود البحث :

حدد البحث ثلاثة أعمال عملاً نحتياً وعمليتين خزفيتين .

نصب الحرية لجواد سليم	جداريات نحتية	بغداد
جدارية الخزاف شينار عبد الله	جدارية خزفية	بصرة
جدارية الخزاف أكرم ناجي	جدارية خزفية	بصرة

اهداف البحث :

يرمي البحث إلى تقصي الأمور الآتية :

١. دراسة الوحدات الخزفية المستخدمة من قبل الآشوريين
٢. دراسة لنصب الحرية وجداريتين خزفتين لما لهم من علاقة بالفن

الآشوري وإيضاح :

- أ- أماكنها .
- ب- فكرتها .
- ت- غرضها .
- د- استخدام بعض التأثيرات الآشورية .

الفن الأشوري وانعكاسه في الجداريات النحتية والخزفية العراقية المعاصرة

أ.م.د. صباح أحمد الشايع

كلية الفنون الجميلة - جامعة البصرة

ملخص البحث :

للعراق نصيب من الجداريات الخزفية والنحتية منشوية في ارجاء الوطن العربي أي في مواقع متعددة والبعض منها علاقة لها علاقة مع التصميم المخصص لها ومن هذه الجداريات لها علاقة بالفن العراقي القديم وخاصة الفترة الاشورية "الالف الثالث ق.م" وهذا يعني ان هناك ارتباطاً وثيقاً لجذور الفنان العراق مع الفن المعاصر القديم ونجد هذه العلاقة من خلال البحث والتقصي عن هذه العلاقة بشكل يؤمن بوجودها لذلك شمل موضوع البحث اربعة فصول .

اهتم الفصل الاول بتمهجة البحث متطرقاً إلى مكلة البحث وأهميته وحدود البحث واهداف البحث اما الفصل الثاني فيمثل الاطار للبحث كان في مقدمته تاريخ الجداريات القديمة وايضاح مدمة بسيطة عن الرسم والنحت المعماري والآشوري ومقدمة عن الجداريات النحتية والخزفية المعاصرة في العراق والفنان والعمل الفني .

اما الفصل الثالث فقد درست فيه العلاقة بين الجداريات والخزفية والفن الاشوري من خلال البيئة ونصب الحرية ، جواد سليم والتأثيرات الاشورية في نصب الحرية ثم الخزاف شينار عبد الله والتأثيرات الاشورية واختتم الفصل بجدارية الخزاف أكرم ناجي . اما الفصل الرابع فتضمن استنتاجات الباحث .

تفاصيله من الرسومات الجدارية للعصر البابلي القديم كما في الرسوم الموجودة في ماري .

هناك علاقة بين المنحوتات الجدارية النحتية والفخارية من خلال استمرار استعمال لالواح الجدارية في البناء وكان تكلتي نورتا ووالده اشور ناصر بال اذا لم يتوفر الحجر في المكان المراد عمل جداريات نحتية فيه يحاولان توفير ألواح شبيهة بالألواح الفخارية ، ومن هنا يتبين الارتباط بين الجداريات النحتية والجداريات الخزفية لذلك استخدم الواح الجداريات من الاجر فقط عند الاشوريين وانما استخدمت الالواح الجدارية المزججة كبديل عن الحجر المستخدم من الأراضي الجبلية^(١).

اما الاسلوب المستخدم في النحت فيتطرق له الباحث فيما بعد وبشكل تفصيلي خاصة الوحدات التي تأثر بها الفنان العراقي المعاصر ومن هذه الوحدات ، النخلة الاشورية

مقدمة عن الجداريات النحتية والخزفية المعاصرة في العراق :

للعراق نصيب لا بأس به من الجداريات الخزفية والنحتية المعاصرة بعد ان تطور فن النحت والخزف على ايدي الفنانين المعاصرين واقصد في التطور في مجال الخزف عمل الجداريات النحتية الفخارية المزججة التي تغطي قسما من واجهات البيئات سواء في داخل البناية او خارجها واستخدمت لاجراض وظيفية وجمالية .

وهناك علاقة بين الجداريات النحتية والخزفية والفن الاشوري القديم ومن الفنانين الذين لهم علاقة هم الفنان المرحوم جواد سليم والخزاف شتيار عبد الله والخزاف اكرم ناجي وتمثل قدرتهم في اعمالهم الفنية الجدارية ومن خلال رؤية الناس لها وجاء هذا التأثير نتيجة إلى الاتصال بالماضي والتأثير لا يقتصر على الوحدات الخزفية فقط وانما يتعدى ذلك إلى اللون كما في جدارية الخزاف صالح العامري الموجود حاليا في متزه الزوراء ، ولا يستطيع الفنان ان يفصل هذه العلاقة عن عمله المعاصر فاستطاع ان يوظف من الوحدات الزخرفية القديمة الاشورية نحو المعاصرة .

الفنان والعمل النحتي :

هناك علاقة وطيدة بين الفنان وما يقوم به من العمل الفني ونجد ان هذا العمل هو سلسلة مترابطة إلى عمل متكامل ، والعمل

(١) مورتكات ، انطوان . الفن العراقي القديم ، ترجمة وتعليق عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، طبع في مطبعة الاديب البغدادية ، ص ٣٦٩-٣٧٣

ومن الممكن أن تكون هذه الجداريات عينة البحث مع تحليلها وإرجاع قسم من وحداتها إلى الفن الاشوري .

٣. بيان هذه العلاقة ، طبيعتها .

الفصل الثاني

تاريخ الجداريات القديمة :

عرفت الجداريات القديمة بنوعها النحتي والخزفي منذ فترة بعيدة وتعود إلى حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة ، وفي زمن السومريين في الالف الخامس ق.م في الوركاء جنوب العراق حيث المعابد التي زينت جدرانها بواسطة مخاريط ملونة عبارة عن طين مفخور وكانت تمثل واجهة الجدار من المدخل الرئيسي لمعد اثنا في الوركاء والتي كانت معمولة بمينة مسامير من الطين المخروط وتغرس في جدار من الطين لتقويته حتى تصل إلى قاعدة المخروط وتبقى القاعدة تظهر إلى الخارج باللون الاسود او الاحمر او في احيان أخرى تكون هذه المخاريط من الحجر بالوانها الاعتيادية واستمر تزيين الجدار بواسطة الجداريات في جنوب العراق إلى زمن البابليين والاشوريين حيث ظهرت الجداريات المزججة منها نوع مركب من اجر مزجج نقش نقشا بارزا بصورة اسد يرمز إلى الهة الحب والحرب وجد في نفس بناية باب عشتار في بابل يرجع إلى زمن نبوخذ نصر (٦٠٥-٥٦٢ ق.م) وهناك جدار مزجج عثر عليه وهو عبارة عن لوح مركب من اجر مزجج نقش نقشا (بارزا) بصورة حيوان خزالي مشيخشو يرمز إلى الالهة مردوخ إلى مدينة بابل وجدت في بوابة عشتار في بابل ويرجع إلى زمن نبوخذ نصر (٦٠٤-٥٦٢ ق.م) كذلك عثر على لوح مركب من اجر مزجج نقش نقشا (بارزا) بصورة ثورية يرمز إلى الالهة (ادد) الالهة الرعد ف باب عشتار في بابل يرجع إلى نبوخذ نصر أيضا^(١).

مقدمة عن الرسم والنحت المعماري الاشوري

عند دراستنا للفن الاشوري الحديث في القرن التاسع ق.م نجد ان هناك اهمية كبيرة لهذا الفن نتيجة لتغلغل الآراميين السوريين الشماليين في بلاد اشور وهذا الحدث اثر فيه حيث نجد ان النحت الجداري الاشوري وقد اشتقت أكثر تفاصيله من العصر الاشوري الوسيط كما نلاحظ ذلك في مدينة تكلتي نورتا وكذلك استمد

(١) حمودي ، خالد خليل : الزخارف الجدارية في اثار بغداد ، دار الرشيد للنشر وزارة الثقافة والاعلام ، السنة (بلا) ،

متاثر هذا الفنان بهذه الفنون وما تحتويه من خزين فني من خلال الآثار واعتز التراث القديم لحضارة العراق القديم تلك الحضارة التي سجلت اروع الانجازات الفنية مما جعل الفنية مما جعل الفنان يستلهم من هذا الخزين ويوظف في اعماله الفنية وما نصب الحرية الا دليل تالثر للبيئة التي عاش بها الفنان فعشق النخلة الاشورية تلك الشجرة المثمرة وخلقت في نفس الفنان جواد كثير من التخيلات الفنية وادخلها في نصبه النحتية .

كانت بيئة جواد سليم غنية بالاعمال الفنية وخصبة في البحث والدراسة عنها كانت ام جواد سليم تلاعبه بالطين والشمع وتصنع له الدمى الصغيرة لكي يتلهم بها وكان ينظر اليها ويتأمل ويرقيها بشكل بحيث تولع واخذ يخاطب التماثيل الصغيرة وينقلها من مكان إلى اخر واغرم بها ومنها كان بدايته في التعبير عن أي فكرة فنية . لذا كانت لبيئة جواد الاثر في التعبير عن امكانيته في الابداع إلى انه نشأ في وسط عائلة فنية^(١).

اهتم جواد بالرسم وبالروح البغدادية الاصلية معبرا عنها بالاقواس والشناسيل والقباب واستخدم الالوان الزاهية منها (الزرقاء القديمة والخضراء الفيروزية) مستمدا اعماله من التراث القديم وما عمله الفنان العراقي المعاصر في حضارة وادي الرافدين وهذا ما امكده الفنان نوري الراوي في كراس نشرته جمعية الفنانين العراقيين واذي يقول فيه ، ان هناك تعلقا واضحا لهذا الفنان بالفن العراقي القديم والفن العربي مما يشير إلى التوسع في خيال جواد سليم وتلاحظ هذه الصلة واضحة من خلال نصب الحرية الذي اتمر في تصميمه الفنان الراحل مدة سنتين وبعد العمل توفي ولم يره منصوبا في مكانه الحالي^(٢).

جواد سليم ونصب الحرية:

يتألف نصب الحرية من اربعة عشر قطعة كما في الشكل (١)



(١) الصراف ، عباس ، جواد سليم ، السلسلة الفنية (١٢) وزارة الاعلام مديرية الثقافة العامة ، ١٩٧٢ ، ص ٤٥-٤٩ .

(٢) مجلة المتقف العربي ، العدد الرابع ، السنة الثالثة تشرين اول ١٩٧١ ، تصدر عن وزارة الاعلام العراقية ، ص ١٣٩-

الذي ينفذ من قبل الفنان يكون خارج نطاق حياة الفنان او من السابق والقصد ان يقلد القديم او المعاصر في بعض الاحيان يجمع بين الاثنين معا كما في جدارية الخزاف شيار عبد الله الشكل (٥) .

إضافة إلى ان وجود الفنان في فترة معينة تجعله يسير في اتجاه لتنفيذ اعماله الفنية والبعض يحاول ان يقلد القديم في اعماله في روح معاصرة جديدة وبشكل الفصل ، ونجد من الفنانين لم تسمح لهم الفرصة للظهور على مدرج الحياة الفنية^(٢).

قد يعطي للفنان فرصة لانجاز عمل فني ما مما يسبب ظهوره بل ويهدد نجاح الفنان في ذلك العمل ، على سبيل المثال ان جواد سليم اعطيت له الفرصة واحدة واستغلها في نصب الحرية وكان انجازا شامحا وعرف كيف ينجح في هذا العمل في حين نجد ان الفنانين التشكيليين يعطى عدة فرص ولم يستطع الوصول إلى ما وصل اليه جواد سليم .

من هنا نشأ هذه العلاقة بين الفنان والعمل النحتي وكيف تحدد هذه العلاقة من خلال خبر الفنان وحياته وطبيعة عمله .

الفصل الثالث

اجراءات البحث

المنهج المستخدم :

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي والتاريخي في الدراسة الحالية كونهما يحققان من خلالهما اهداف البحث .

مجتمع البحث :

بعد حصر مجتمع البحث بما فيه من جداريات نحتية وخزفية ولما لهذه الجداريات من علاقة بالفن الاشوري وذلك من خلال تصويرها او الحصول عليها من مركز صدام الدولي .

عينة البحث :

اختار البحث ثلاثة نماذج كعينة قصدية تمثل مجتمع البحث

لثلاثة فنانين هم :

١. جواد سليم .

٢. شيار عبد الله .

٣. اكرم ناجي .

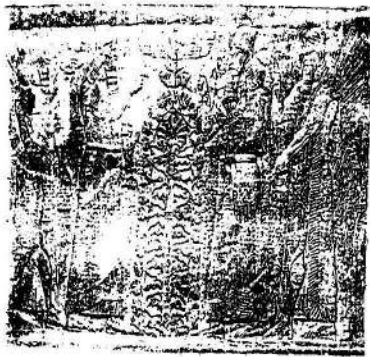
البيئة وجواد سليم :

مع ولادة جواد سليم في انقره وانتقاله إلى العراق نشأ في هذا الوطن وهو منبع الفنون السومرية والاكدي والاشورية والبابلية .

(٢) كويلر ، جورج . نشأة الفنون الانسانية "دراسة في تاريخ الاشياء" ترجمة عبد الملك الناشف ، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٤-٢٥ .



التي تمثل دجلة والفرات وضح الفنان من خلالها النهرين وفروعها وهي عبارة عن نساء بطبيعتها العراقية وشبه احد النساء بالنخلة في اصلها الاشوري الشكل (٤)



بسعفها التي انتشرت في جهة الرأس التي تمثل دجلة بمعنى النخيل وهي كلمة عراقية ومن هنا يتضح الانعكاس الاشوري في النحت العراقي المعاصر (نصب الحرية لجواد سليم) (١).

ان مفهوم الشجرة المقدسة التي اصبحت مع الملك تمثل رمز الحياة تعود في الاصل إلى بلاد سومر القديمة فهي فكرة دينية سياسية ممثلة كتجريد اعلافي مؤلف من عناصر تصويرية قليلة هي الشجرة والملك والمواقفون والقائمون بالخدمة بشرا كانوا او اسطوريين وكذلك الشس المجنحة فهذه لا تمثل حادثا محددًا او عمل ملك معين وانما تمثل رمزا للجانب الاسطوري للملكية ذاتها.

لذا نجد ان الرموز بالنسبة للأفكار الدينية كانت موجودة في الشرق قبل العصر الاشوري وهي قديمة قدم التاريخ ذاته وقد طورها الفن السومري في الالف الثالث ق.م وعلى مستوى واسع فقد سبق المصريين وخاصة في عهد ميسلم وسلالة اور الاولى فقد اهتم النحاتون في الوقت ذاته بتأطير الحقل التصويري المنظم واخضعوا الاشكال لاول مرة لنظام الفضاء في الحقل التصويري

منفذة بمادة البرونز تمثل كل مجموعة بعدة شخصوس طول النصب ينتشر بخمسين مترا اما ارتفاع المنحوتات فهي ثمان ويعد اكبر نصب في العالم واول نصب نفذ من قبل فنان عراقي منذ اكثر من (٢٥٠٠) سنة مدة التصميم سنتان اما مدة التنفيذ سنة ونصف السنة.

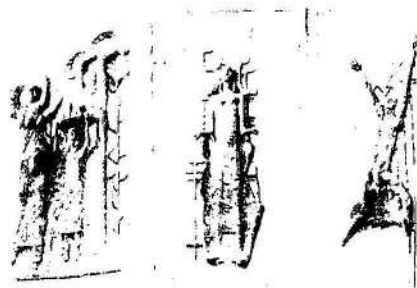
اصر الفنان جواد سليم على ان تكون منحوتاته في ضوء المنحوتات العراقية القديمة وهذا ما يؤكد الدراسة الحالية ويعزز من خطاها لما لها من علاقة في الفن العراقي القديم خاصة النحت النسائي، لذا نجد كل قطعة من النصب والذي خص بالحرية منذ القديم للتضحيات التي قدمها الشعب العراقي من اجل الوصول إلى الاستقرار والازدهار (٢).

أكد الفنان جواد سليم على روح المعاصرة في اعماله وكان هذا سببا لوجود الكثير من المنحوتات العراقية القديمة الاشورية والسورية في المتحف العراقي، لذلك كان السبب الرئيسي في وجود العلاقة بين اعماله والفن الاشوري نتيجة لعمله في ترميم هذه الأعمال واستفاد منها بالشيء الكثير ونجد ذلك في اعماله الفنية رأى نصب الحرية (٣). استفاد الفنان جواد سليم من الاختتام الاسطواني للفن العراقي القديم وكيف تستخدم هذه الاختتام بدحرجتها على الطين او ترك اثرا منقوشا إضافة إلى اعتماده على النحت العراقي القديم الذي يمتلك خصوصية تختلف تماما عن الفنان الاوربي وتعد ميزة أي خصوصية للفنان العراقي وانفراده بها (٤).

جواد سليم والتأثيرات الآشورية في نصب الحرية :

من خلال النصب وبالذات القطعة رقم (١١) الشكل

(٣،٢)



(٢) المصدر السابق ، نفسه ، ص ١٤٤ .

(٣) جبرا ، ابراهيم جبرا : جواد سليم ونصب الحرية ، دراسة في اثره وارهه ، وزارة الاعلام مديرية الثقافة العامة ، بغداد ١٩٧٤ ، ص ١١-١٣ .

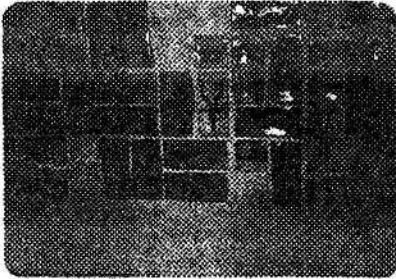
(٤) مورنكات ، انطوان ، الفن العراقي القديم ، مصدر سابق ،

(١) اسماعيل ، عز الدين ، الفن والانسان ، در القلم ، بيروت ،

الشنابيل، امواج الماء الا ان الخزاف استخدم هذه الوحدة مقارنة مع الشكل رقم (٤) الذي يمثل جدارية النحت الناتج القصر الشمالي الغربي لاشور ناصر بال في نمرود وكانت النخلة تمثل شجرة الحياة وهي عبارة عن نخلة مبسطة وهناك فروع نباتية أخرى تشبك معها وكان الاشوريون في في نحتاتهم يضعون بجانب النخلة الكائنات الخرافية المجنحة ويشير هذا إلى وجود علاقة بين النخلة الانسان من خلال الشخص الذي يحمل بيده مخروطا ويده الأخرى سلة مما يدل على وجود التلقيح ، واما القسم الاخر على الاثار يرجع النخلة إلى رمز البركة والخير حيث كانت تسمى الشجرة المقدسة^(١). المهم الشيء الجديد الذي اضفه الخزاف هو الاختلاف في شكل النخلة الطبيعية وقد يكون هذا الجمال الشجرة بتكوتها .

جدارية الخزاف اكرم ناجي :

نفذت الجدارية للمؤسسة العامة للسياحة في فندق شيراتون البصرة وموقعها في الفندق لاحد القاعات الداخلية ، موضوعها تراثي يتكون من وحدات عن السومريين والبابليين والاشوريين في تكوينات مبعثرة ذات كتل متفرقة لا يجمعها سوى الشكل الصفاحي المستطيل كما مبين في الشكل (٦) الذي يمثل مقطع من الجدارية .



ليس هناك أي علاقة بين الموضوع والمكان الذي وضعت فيه (قاعة سوق الفندق) تمثل الجدارية في موضوعها النقاء فري دجلة والفرات ، اما الوحدات التي استخدمها الخزاف قسم منها من عصر سامراء لحضارة وادي الرافدين لقرن الثور الذي كان يستخدم في تزيين الاواني والتي تسمى بالبوكر اليوم التي تطورت في عصر حلف وكثر استخدامها في الاواني الفخارية واستخدم الوجوه ذات العيون الواسعة السومرية الاصل .

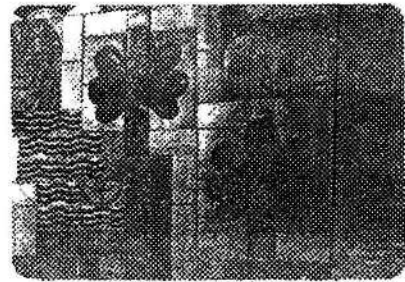
الا ان الخزاف لم يجيد في استعمالها ضمن العمل ولم لكن دقيقا " في تنفيذ العيون التي تركها فارغة واستخدامه للنخلة الاشورية التي قطعت إلى نصفين تلك الشجرة التي نقلها من الاشوريين ولم

وتبريتها في تسلسل مستمر بمساعدة التناظر وهذا ما نجده ايضا في نصب الحرية لفنان جواد سليم .

لذا فمن الضروري ان نتمعن بالنظر إلى الاسلوب الاشوري في حضارة وادي الرافدين تلك الحضارة التي بدأت بالسومريين ثم الكلدانيين والمعروفة في ازدهارها في الخزف نتيجة للاكتشافات الاثارية في القرن العشرين وبعد ذلك جاءت الحضارة البابلية ثم الاشورية والتي هي موضوع البحث الخصائص الفنية وانعكاسها بالجداريات النحتية والخزفية العراقية المعاصرة .

الخزاف شنيار عبد الله والتأثيرات الاشورية:

(ولد الخزاف شنيار عبد الله سنة ١٩٤٥ مخرج في كلية الفنون الجميلة - جامعة بغداد ١٩٦٨ اختصاص الفخار ، حصل على شهادة الماجستير في الخزف من الولايات المتحدة الامريكية ، يدرس ماددة الخزف في كلية الفنون الجميلة وما يؤكد ارتباط هذا الخزاف بالفن العراقي القديم قال عنه اساتذة بهذا الخصوص منهم) . قال عنه (نقل الفنان شنيار عبد الله من موطنه العراق ، نوعا من الحساسية اتجاه الشكل واعطى للعمل الخزفي جماليا غالبا ما تفتقر لها في هذا البلد (امريكا) ومن اراء الخزاف شنيار عبد الله . (ان عملية استلهام الطبيعة بمفردها - شقوق وجذوع واثار في تكوينات خزفية هي عملية تجذير للعمل تاريخيا من خلال عمقه الحضاري ومعاصره من خلال (تقنية)^(٢) . اما الجدارية للخزاف شنيار عبد الله والتي هي موضوع البحث منفذة إلى المؤسسة العامة للسياحة ، موقعها شيراتون البصرة موقع الجداري مناسب وذلك لامكانية رؤيتها من جهة الفندق سواء من جهة الاستقبال او المطعم او النادي الصحي (المسبح) ، موقع الجدارية كما في الشكل (٥)



من البصرة حيث الشنابيل البصرية والماء والزوارق التي تمثل معالم البصرة ، طول الجدارية ٨م وعرض ٣م ، الاسلوب الذي نفذت فيه الجدارية واقعي معتمدا على التصميم العام ومثل واقع البصرة من خلال التكوينات التي استخدمها الخزاف من النخلة ، الزورق،

(١) حمودي محمد حسن ، تاريخ الفن العراقي القديم ، الرسوم والنقوش الجدارية والحجرية وعلاقتها بفنون الاطفال ، ص ١٧٨-١٨٠ .

(٢) كاظم ، خليل طاهر ، الشكل والمضمون في الخزف العراقي ، ١٩٥٥-١٩٨٥ رسالة ماجستير - جامعة بغداد - كلية الفنون الجميلة ملحق ١/٨ ب

٦. انفراد الفنان العراقي بخصوصية في النحت تختلف عن النحات الاوربي الذي لجأ إلى التدوير والتجسيم اعتمادا على النحت الناتئ للفن العرقي القديم .

٧. جدارية الخزاف شنيار عبد الله هي عملية تجدير للعمل تاريخيا من خلال عمقه الحضاري ومعاصرة من خلال تقنيته .

٨. استخدم الفنانين النخلة الاشورية في اعمالهم كونهما الشجرة المقدسة وتدل على رمز الخير والبركة ولها علاقة وطيدة مع الانسان .

٩. استخدام النخلة الاشورية إضافة إلى شكلها الجميل فهي عبارة عن شجرة مبسطة ولها علاقة مع الانسان من خلال الشخص السذي

يحمل بيده مخروط ويده الأخرى سلة مما يدل على وجود التلقيح

١٠. جدارية الخزاف اكرم ناجي هي عملية استخدام للرموز التاريخية القديمة وتنفيذها بروح معاصرة عبر تقنية العمل الخزفي ومن هذه الرموز النخلة الاشورية بشكلها الجميل فضلا عن استخدامه

الالوان الخزفية بروح معاصرة .

١١. كان استخدام اكرم ناجي لتلك الرموز القديمة انعكاسا واضحا في الجداريات الخزفية في اغلب اعماله .

يحسن في استخدامها في طريقة تنفيذه للجدارية الخزفية ، تلك النخلة التي تعد شجرة في صيغة محورة جدا انتشرت في زمن الاشوريين منذ عهد (تكلتي نورتا الاول) وشكلها التجريدي الزخرفي المبالغ فيه مما يؤكد اهمية هذه النخلة وهي رمز للحياة التي استخدمها بل وتأثر بها ونقلها الخزافون المعاصرون واقصد العراقيون في اعمالهم وعند ملاحظتنا للشكل (٣) نلاحظ الموضوع يتكون من الشجرة المقدسة (النخلة) المتحدة مع شكل الراعي الملكي والحامي للحياة وهو مفهوم سومري بذلك كانت تقدس هذه النخلة من قبل الاشوريين وتلقبى التقديس من قبل الملك تحت الشمس المنحثة في موقعها في النحتوت الحجرية الاشورية الحديثة في اللوحات الجدارية ذات النحت الناتئ^(١) من هنا جاء الانعكاس بالفن الاشوري القديم لاهمية هذه الشجرة في الحياة وجمال تكوينها فاستخدمها الخزاف اكرم ناجي .

الفصل الرابع

نتائج البحث :

١. هناك علاقة بين المنحوتات الجدارية النحتية والفخارية في زمن الاشوريين من خلال استمرار استعمال الالواح الجدارية في البناء وكان (تكلتي نورتا الثاني) ووالده(اشور ناصر بال الثاني) اذا لم يتوفر الحجر في المكان المراد عمل جدارية نحتية فيه يحاولان توفير الواح شبيهة بالالواح الجدارية تصنع من الطين المفخور وبشكل مشابه إلى الجداريات النحتية وبعد ذلك ترجع هذه الالواح الفخارية ومن هذا يتبين الارتباط بين الجداريات النحتية والجداريات الخزفية .

٢. الاشوريين لم يستخدموا الجداريات من الاجر فقط وانما استخدموا الجداريات المزججة كبديل عن الحجر المستخدم من الأراضي الجبلية .

٣. استمد الفنان جواد سليم اعماله من التراث القديم وما عمله الفنان في حضارة وادي الرافدين وهذا ما اكده الفنان (نوري الراوي من كراس نشرته جمعية الفنانين العراقيين) والذي يقول فيه ان (هناك تعلقا واضحا لهذا الفنان بالفن العراقي القديم وتبدو هذه الصلة من خلال نصب الحرية) .

٤. اكد الفنان جواد سليم على ان تكون منحوتاته مثل المنحوتات العراقية القديمة (الاشورية) .

٥. اكد الفنان جواد على رروح المعاصرة في اعماله ، جاء هذا نتيجة لوجود المنحوتات العراقية القديمة الاشورية والسومرية في المتحف العراقي وكان سببا في وجود العلاقة بين نصب الحرية والأعمال الاشورية كون الفنان جواد سليم ساهم في ترميم الأعمال الاشورية القديمة في المتحف .

(١) مورتكات ، انطوان ، الفن في العراق القديم ، مصدر سابق